٢ ــ اللقاء الثلاثي الفلسطيني ــ السوري ــ الليبي، ثم اللقاء الرباعي بمشاركة وفد الحركة الوطنية اللبنانية، في دمشق يوم ٨/٢٥، وقد حضر عن الجانب الفلسطيني فضلاً عن عرفات كل من خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وطلال ناجي عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، وعن الجانب اللبناني كل من محسن ابراهيم وجورج حاوي وعاصم قانصوه ومحسن دلول وسمير صباغ، وعن الجانب السوري وزير الخارجية عبد الحليم خدام وعن الجانب الليبي العقيد معمر القذافي، «... وجرى خلال اللقاء استعراض عام لمجرى الصراع العربي ــ الاسرائيلي والتطورات العربية والدولية كما جرى بحث الوضع اللبناني والتنسيق المشترك بين سوريا والمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية، وتم الاتفاق على لقاء آخر لاستكمال الحوار يعقد في ليبيا خلال احتفالات ثورة الفاتح» (**السفير**، ١٩٨١/٨/٢٦).

٣ ــ اللقاء الثلاثي الفلسطيني ــ الليبي ــ اللبناني الوطني في طرابلس الغرب يوم ٨/٣١، فقد اختلى عرفات بالقذافي لمدة ساعة، لينضم إليهما أعضاء القيادة الليبية. عبد السلام جلود وأبو بكر يونس وعلي عبد السلام التريكي، والخويلدي الحميدي ومصطفى الخروبي، وأعضاء الوفد الفلسطيني: فاروق القدومي، أحمد اليماني، زهدي النشاشيبي، ياسر عبد ربه، خالد الفاهوم، نايف حواتمه، أحمد جبريل، سمير غوشه، وممثل منظمة التحرير في طرابلس. ثم عقد اجتماع ثلاثي بحضور وفد الحركة الوطنية اللبنانية الذي ترأسه محسن ابراهيم. وقد تناول الاجتماع بالبحث «الموقف العربي الراهن وضرورة الوقوف في وجه كافة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية والرجعية التي تستهدف أمن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والشعب اللبناني» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٩/١).

هذا وقد شارك وفد الثورة الفلسطينية باحتفالات الفاتح من أيلول (سبتمبر)، وألقى عرفات في بداية الاحتفال الشعبي الكبير في طرابلس الغرب كلمة قال فيها: «إن الجماهيرية أصبحت اليوم مركزاً قوياً لمقاومة الاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية، وقد شهدنا هنا على أرض الفاتح مولد الجبهة العالمية الثورية من أجل أن ترتفع رايات الثورة ورايات الحرية في سماء الوطن العربي» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٩/٢).

وكان العقيد القذافي قد أعلن في خطابه بذكرى أول أيلول (سبتمبر) مبادىء «مبادرة تنهي الحرب في لبنان وتحمي المقاومة الفلسطينية وتضعها في مواقعها الصحيحة لمواجهة العدو محمية من ظهرها حيث يتعانق شرق بيروت مع غربها وينتهي القتال ويعاد الأمن للبنان» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٩/٣). ولم يعلن القذافي تفاصيل هذه المبادىء التي تمحورت على نقاط محددة أهمها حماية التوازن السياسي والطائفي في لبنان وإعادة بناء الجيش اللبناني وإزالة الخط الأحمر بين اللبنانيين.

ويبدو أن بقاء هذه المبادىء في الإطار العام دون تبلور أو تفاصيل، كان السبب الرئيسي في غياب ردود الفعل الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية، باستثناء ما جاء في افتتاحية لمجلة «الحرية» في عددها الصادر يوم ٧ أيلول (سبتمبر)، إذ قالت تحت عنوان «المبادرة الليبية دعم مباشر لنضالنا»: «إن ما يوجهه قائد ثورة الفاتح من مقترحات لوضع حد للاقتتال الأهلي ينطلق من موقع واضح لا لبس فيه هو موقع الدعم والمشاركة النضاليين اللذين تمارسهما الجماهيرية الليبية على الساحة اللبنانية [...] وبانتظار أن يتسنى لنا فرصة الاطلاع التفصيلي على مبادرة الأخوة في الجماهيرية يبقى أنها تشكل دفعاً جديداً لنضالنا خاصة إذا تسنى لهذه المبادرة أن تصب في جهد منسق لقوى الصمود والتصدي العربية لدعم نضال قوى التحالف الثلاثي الوطني اللبناني ــ السوري ــ الفلسطيني في وجه مبادرات عرب أميركا الشرق أوسطية واللبنانية!».

غسان حسام الدين